

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ لِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَهَدَاهُمْ لِيَسْعُدُوا فِي الدُّنْيَا، وَيَوْمَ التَّلَاقِ، وَأَشْهَدُ  
 أَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْمَلِكُ الْكَرِيمُ الْخَلَّاقُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَفْضَلُ الْخَلْقِ عَلَيَّ  
 الْإِطْلَاقِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا. أَيُّهَا النَّاسُ / أَوْصِيكُمْ  
 وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، فَهِيَ وَصِيَّةُ اللَّهِ لِلأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ (وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ  
 اتَّقُوا اللَّهَ). عِبَادَ اللَّهِ / المِتَامَلُ لِحَالِ كَثِيرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْيَوْمَ يَلْحَظُ ثُمَّ تَقْصِيرًا بَيْنًا وَوَأَضْحًا فِي جَانِبِ مُهِمِّ  
 مِنْ جَوَانِبِ الْحَيَاةِ؛ أَعْنِي بِهِ جَانِبِ الْأَدَبِ وَالْإِحْتِرَامِ وَالتَّقْدِيرِ وَالْإِكْرَامِ، وَإِعْطَاءِ كُلِّ ذِي حَقِّ حَقَّهُ لِكُلِّ مَنْ  
 جَعَلَ لَهُ الْإِسْلَامُ مَنْزِلَةً وَحَقًّا مِنَ الْأَشْخَاصِ، وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُورَةَ تُنَلِّي إِلَيَّ  
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي شَيْخٍ كَبِيرٍ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالَّذِي أَتَى إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَهُوَ يُخَاطِبُ بَعْضَ عُظَمَاءِ قُرَيْشٍ وَقَدْ طَمَعَ فِي إِسْلَامِهِ فَبَيْنَمَا هُوَ يُخَاطِبُهُ وَيُنَاجِيهِ إِذْ أَقْبَلَ ابْنُ أُمِّ  
 مَكْتُومٍ وَكَانَ مِمَّنْ أَسْلَمَ قَدِيمًا فَجَعَلَ يَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ وَيُلِحُّ عَلَيْهِ، وَوَدَّ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَوْ كَفَّ سَاعَتَهُ تَلْكَ لِيَتِمَّكَنَ مِنْ مُخَاطَبَةِ ذَلِكَ الرَّجُلِ طَمَعًا وَرَغْبَةً فِي هِدَايَتِهِ،  
 وَعَبَسَ فِي وَجْهِ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ وَأَعْرَضَ عَنْهُ وَأَقْبَلَ عَلَى الْآخَرِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَوْلَهُ (عَبَسَ وَتَوَلَّى  
 \* أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى \* وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّه يُرَكِّي). عِبَادَ اللَّهِ / إنزالُ النَّاسِ مَنَازِلَهُمْ مُطَلَبٌ دِينِي وَخَلْقٌ نَبَوِي لَا  
 يَتَعَامَلُ بِهِ إِلَّا الْأَتْقِيَاءُ الْأَنْفِيَاءُ، فَسُلْطَانُ الْأَرْضِ لَهُ مِنَ الْإِحْتِرَامِ وَالتَّقْدِيرِ وَالْمَنْزِلَةِ الَّتِي جَعَلَهَا لَهُ دِينُنَا  
 الْحَنِيفُ، فَقَدْ قَالَ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)، وَقَالَ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، فَمَنْ أَكْرَمَهُ أَكْرَمَهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَهَانَهُ أَهَانَهُ اللَّهُ). وَمِمَّنْ يُشَارُ  
 لَهُمْ بِالْبَنَانِ وَيُشَادُّ لَهُمْ بِاللِّسَانِ وَرِثَةُ الْأَنْبِيَاءِ الْعُلَمَاءُ الَّذِينَ لَهُمْ حَقُّ التَّقْدِيرِ وَالْإِحْتِرَامِ، فَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ:  
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى النَّمْلَةُ فِي جُحْرِهَا  
 وَحَتَّى الْحَوْتُ فِي الْبَحْرِ لِيُصَلُّوا عَلَيَّ مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ، أَيُّ يَدْعُونَ لِمُعَلِّمِي النَّاسِ الْخَيْرِ). وَمِمَّنْ لَهُمْ حَقُّ  
 التَّقْدِيرِ وَالْإِحْتِرَامِ وَالتَّلَطُّفِ كِبَارُ السِّنِّ الَّذِينَ بَلَغُوا مَرِحْلَةَ مِنَ الْعُمُرِ تَحْتَاجُ إِلَى مَزِيدِ عِنَايَةٍ، وَتَوْقِيرِ  
 وَاحْتِرَامِ، وَرَدِّ الْجَمِيلِ وَالْمَجَازَاةَ بِالْإِحْسَانِ، فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَا أَكْرَمَ شَيْخًا لِسِنِّهِ إِلَّا قَبِضَ اللَّهُ لَهُ مِنْ يَكْرَمُهُ عِنْدَ سِنِّهِ). وَمِمَّنْ هُوَ جَدِيرٌ بِالرَّحْمَةِ  
 وَالتَّقْدِيرِ وَالْإِحْتِرَامِ، الْمُسْلِمُ النَّقِيُّ وَلَوْ كَانَ فَقِيرًا، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ قَالَ: (رُبَّ أَسْعَثٍ، مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ لَوْ أَفْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةِ)، قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: أَيُّ لَوْ  
 حَلَفَ يَمِينًا عَلَى شَيْءٍ أَنْ يَقَعَ طَمَعًا فِي كَرَمِ اللَّهِ بِإِبْرَارِهِ لِأَبْرَةِ وَأَوْفَعَهُ لِأَجْلِهِ، وَقِيلَ هُوَ كِنَايَةٌ عَنِ إِجَابَةِ  
 دُعَائِهِ. وَمِمَّنْ هُوَ جَدِيرٌ بِالرَّحْمَةِ وَالتَّقْدِيرِ وَالْإِحْتِرَامِ وَالتَّلَطُّفِ كُلُّ مَنْ لَهُ يَدٌ بِيضَاءٍ فِي الْخَيْرِ وَإِنْفَاقِهِ، فَهَا  
 هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنْزَلُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ مَنْزِلَةً تَلِيْقُ بِهِ، يَقُولُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ، رَأَيْتُ عُثْمَانَ  
 بْنَ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَاءَ بِالْفِ دِينَارٍ فَصَبَّهَا فِي جُحْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ جَهَرَ جَيْشَ  
 الْعُسْرَةِ، قَالَ: فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُ يَدَهُ فِي فِيهَا يَقْبَلُهَا وَيَقُولُ: (مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ  
 بَعْدَ الْيَوْمِ، مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ). فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَأَنْزَلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ وَلَا تُعْرَتِكُمْ مَنَازِلُ  
 بَعْضِ النَّاسِ الدُّنْيَوِيَّةِ الَّتِي لَا تُسَاوِي فِي مِيزَانِ اللَّهِ شَيْئًا، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ  
 يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ. بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَتَفَعَّنِي وَإِيَّاكُمْ بِمَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ  
 الْحَكِيمِ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ وَتُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَيَّ تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ تَعْظِيمًا  
 لِشَأْنِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الدَّاعِي إِلَى رِضْوَانِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّمَ  
 تَسْلِيمًا كَثِيرًا. أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ / اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ التَّقْوَى، وَاعْلَمُوا أَنَّ التَّمَسُّكَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنَهْجًا وَسُلُوكًا وَعَمَلًا هُوَ الَّذِي يَرْقِي بِالْعَبْدِ إِلَى مَنَازِلِ السُّعْدَاءِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَهْمَا عَمِلَ

الإِنْسَانُ مِنَ الْأَعْمَالِ الْعَظِيمَةِ، وَهُوَ بَعِيدٌ عَنْ دِينِ اللَّهِ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَنْفَعُهُ عِنْدَ اللَّهِ، وَلَوْ حَصَلَ لَهُ مَا حَصَلَ مِنَ الثَّنَاءِ وَالشُّكْرِ مِنَ النَّاسِ؛ تَقُولُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَرَأَيْتَ ابْنَ جُدَعَانَ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُقْرِي الضَّيْفَ، وَيُفُكُّ الْعَانِيَّ، وَيَصِلُ الرَّحِمَ، وَيُحَسِّنُ الْجَوَارَ، فَهَلْ يَنْفَعُهُ ذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا يَا ابْنَ الصَّدِيقِ! إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ يَوْمًا قَطُّ رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ). وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُدَعَانَ وَهُوَ مِنْ عَشِيرَةِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يُقْرِي الضَّيْفَ، وَيُغِيثُ الْمَلْهُوفِينَ، وَيَصِلُ الرَّحِمَ، حَتَّى إِنَّهُ كَانَ يَعْمَلُ الطَّعَامَ وَيَضَعُهُ أَمَامَ بَيْتِهِ عَلَى جِفَانٍ عَالِيَةٍ فِي الشَّارِعِ حَتَّى يَأْكُلَ مِنْهُ الْمَسَافِرُونَ مِنْ دُونِ أَنْ يَنْزِلُوا، وَكَانَ يوزَعُ الذَّهَبَ عَلَى قَوْمِهِ، وَمَعَ هَذَا فَإِنَّهَا لَا تَنْفَعُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لِأَنَّهُ فَعَلَهَا رِيَاءً وَسَمْعَةً. أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَكُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا مَهْمَا كَانَتْ صَغِيرَةً، وَتَكُونُ مُوَافِقَةً لِلشَّرْعِ مَعَ نِيَّةِ التَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ، أَيْ لَيْسَ فِيهَا رِيَاءٌ وَلَا سَمْعَةٌ مَهْمَا صَغُرَتْ فَهِيَ عِنْدَ اللَّهِ كَبِيرَةٌ، وَمَنْزِلَتُهَا عَظِيمَةٌ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ، اللَّهُمَّ ارزُقْنَا الْإِخْلَاصَ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. عِبَادَ اللَّهِ/ صَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى مَنْ أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ، فَقَالَ تَعَالَى: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)